



رافة يون

من زمن التوهج



ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

www.almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير

مخزي لريم

العدد (5417) السنة العشرون

الخميس (27) نيسان 2023

آمال الزهاوي



الشاعرة آمال الزهاوي.. التجوال الدائم

ماهر هاشم اسماعيل

حياتها

هي (أمال عبد القادر صالح محمد فيضي الزهاوي)، حفيدة العلامة (محمد فيضي) الذي كان مفتياً في بغداد لعقود عديدة، وعم أبيها هو الشاعر جميل صدقي الزهاوي، ومن أعمامها الشعراء (إبراهيم أدهم الزهاوي)، وهو من أعلام الشعر في (العراق)، ولدت عام ١٩٤٦ في بغداد، ولقب الزهاوي هو نسبة إلى إمارة (زهاو) القديمة في شمال العراق، وتنحدر أمال الزهاوي من أصول كردية، وقد أكملت دراستها الأولية في بغداد، وتخرجت في كلية الآداب/ قسم اللغة العربية عام ١٩٦٣، ولقد بدأت أمال الزهاوي بكتابة الشعر في سن مبكرة بعمر ثلاث عشرة سنة، وأصدرت أحد عشر ديواناً شعرياً، ولديها تجارب في كتابة القصص والروايات، وعملت الشاعرة في الصحافة في كل من العراق وسوريا. وتعد أمال الزهاوي من مؤسسي مجلة (ألف باء) التي تعد مصدراً من مصادر ثقافة المواطن العراقي، كما تعد من الرواد الذين كتبوا في جريدة (الشعب) العراقية، ومن الرواد الذين كتبوا في جريدة (الطلیعة) السورية في سبعينيات القرن الماضي، وهي من الشاعرات العراقيات المتميزات اللواتي برزن في الستينيات، وقد أغنت المكتبة الشعرية العراقية، وهي من الأسماء القلائل التي تصدرت المشهد الشعري في العراق بعد نازك الملائكة. إذ كانت تكنى في الوسط الأدبي بـ (نحلة العراق) و (إمبراطورة الشعر العراقي)؛ لنضجها المبكر، وامتلاكها صوتاً خاصاً في التعبير عن الأسطورة التي استخدمها الكثير من الشعراء العراقيين بعد أن فتح مغاليتها السياب. وكانت مختلفة بشكل لافت للانتباه؛ فقد دخلت بمنافسة مبدعة مع (نكورية) جيلها من الشعراء على الرغم من أن الشعر لا يعترف بهذا التقسيم.

وقد قامت الشاعرة وزوجها بإنشاء شركة تضم داراً للنشر باسم شركة عشتار للطباعة والنشر والتوزيع، إذ ساهمت بطبع العديد من الأعمال الأدبية لفرسان جيل الثمانينيات، وكان للشعراء الشباب حصصاً في اهتمامها؛ إذ أخذت على عاتقها نشر أعمالهم والوقوف إلى جانبهم وتشجيعهم في بداية طريقهم، وقامت بعد ذلك بتغيير اسم شركتها إلى اسم (منشورات أمال الزهاوي). عرفت الشاعرة أمال الزهاوي وزوجها (عداي نجم) بأرائهما السياسية المختلفة والجريئة، إذ عملا في السياسة وعرفا بأرائهما التي كلفتهما الكثير من المتاعب والويلات، وبسبب تلك المتاعب؛ اضطرا إلى مغادرة العراق إلى سوريا ثم إلى عمان. ولم تكن أمال الزهاوي تحيا برفاهية، بل قطنت في شقة أسكنتها فيها إحدى شاعرات الجيل المتأخر عن جيلها، بعد أن عصفت بها طوارق الحدثن، وأغرقت الديون مطبعتها؛ خصوصاً بعد اختفاء نجلها وهو في طريقه لتسليم دفعة مالية للطباعة من وزارة التربية العراقية.

توفيت عام (٢٠١٥) في الحادي عشر من شهر شباط في بغداد، بعد أن أضعها المرض على كرسي متحرك، وأثقلت الجلطة الدماغية اليد التي كانت تزود الصحافة والأدب بما تجود به، وبما تستقبل وتكرم الضيف، فقد رحلت وتركت رؤيتها الخالدة التي تقول فيها (إننا نعيش في عالم محكوم بالخطأ وفي الشعر نحاول أن نصنع صورة كونية مشرقة

مصادر ثقافتها:

ولدت أمال الزهاوي في عائلة تعد من أعلام الأدب



والسياسة والعلوم؛ فهي حفيدة (محمد فيضي البابان الخالدي الزهاوي) مفتي بغداد وقته، كما كان أجدادها (البابان) أمراء السليمانية، ومن أعمام أبيها شاعر العراق الكبير المرحوم (جميل صدقي الزهاوي)، والكبير (إبراهيم أدهم الزهاوي)، فهي من أسرة أدبية كان لرجالها إبداعات أدبية أغنت الثقافة العراقية، كما تعد عائلتها من العوائل التي عرفت بمقارعة الظلم السياسي من خلال آرائهم ونتائجهم الشعرية.

دراساتها:

تخرجت الشاعرة في جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم اللغة العربية عام ١٩٦٣، ويعدها الصرح العلمي أحد جناب العلم والمعرفة في الوطن العربي بل والشرق الأوسط؛ إذ تلقت فيه الشاعرة العلوم والآداب على يد كبار الأستاذة في ذلك الوقت أمثال: الأستاذ الدكتور خالد الهاشمي، والأستاذ الدكتور عبد الجبار عبد الله، والأستاذة الدكتورة عاتكة الخزرجي، والأستاذ الدكتور تقي الدين الهاللي، وغيرهم، وأخذت على أيديهم أصول علوم اللغة العربية وأدائها، فكانوا بمنزلة منبع ثري يستقي منه الأدباء، فضلاً عن صناعة المنهج التدريسي الذي كانت تطبقه جامعة بغداد في ذلك الحين.

التجوال الدائم

: إن الأديب بشكل عام ابن بيئته؛ فهو يتأثر بها ويؤثر فيها، ومن الخطأ أن نتناول نتاجاً أدبياً

تليها. وأصدرت العديد من الدواوين الشعرية من (١٩٦٩ - ٢٠٠٠) (وفيما يلي عناوينها):
١. ديوان (الغدائي والوحش)، الصادر عن دار العودة في بيروت (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م).
٢. ديوان (الطارقون بحار الموت)، عن دار العودة، بيروت (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م).
٣. ديوان (دائرة في الضوء.. دائرة في الظلمة)، الصادر عن دار الحرية للطباعة في بغداد (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).
٤. ديوان (إخوة يوسف - مطولة شعرية)، دار الحرية للطباعة، بغداد (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
٥. ديوان (تداعيات)، منشورات أمال الزهاوي، بغداد (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).
٦. ديوان (يقول قس بن ساعدة - مطولة شعرية)، منشورات أمال الزهاوي، بغداد (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
٧. ديوان (جدارا - مطولة شعرية)، وزارة الثقافة الأردنية، مطابع الدستور التجارية (١٤١٧هـ - ١٩٩٧).
ديوان (شتات)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
وهناك مجموعات شعرية تحت الطبع منها: (دالية البنفسج)، و (نسيج العنقاء)، فضلاً عن مجموعة شعرية بعنوان (لب الألباب)، وقصيدة شعرية ملحمية عن محنة العراق ابتدأتها برموز شعرية سومرية، ولم تدخل هذه الدواوين ضمن الدراسة كونها لم تطبع بعد ولم يتسن لي الاطلاع عليها.
عن بحث: التناسل في شعر أمال الزهاوي. جامعة مؤتة كلية الدراسات العليا.

ما بمعزل عن عصره الذي عاش فيه الأديب، والأماكن التي سكن فيها وتنقل خلالها وزاوم فيها إبداعه، الذي يعكس بصورة أو بأخرى كثيراً من ملامحها وسماتها، وقد فرض على أمال الزهاوي الترحال من بداية مسيرتها، فقد بدأت حياتها بالهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا؛ سعياً منها إلى إكمال دراستها، وقد تأثرت إلى حد كبير بالشعر الإنجليزي؛ إذ يكاد أسلوبها في بناء القصيدة الشعرية متفرداً في صورته ودلالاته التي استمدت تراكيبه من الرموز المغرقة في الغموض، حتى يكاد القارئ أن يقف حائراً في فهم المناحي التي تذهب إليها الشاعرة في عدد من قصائدها، ويمكن أن نقول إن هذا يرجع إلى تلك الرمزية التي وجدتها الشاعرة في قراءتها للشعر الإنجليزي الذي ينأى عن التصريح والوضوح، وكذلك هجرتها إلى سوريا وعمان، إذ استسقت من منابع الشعر العربي المعاصر في البلدين العربيين الشقيقين، وكان لذلك أثر كبير في تطوير أسلوبها الشعري، كما ينبغي لنا أن نسلط الضوء على المشاعر التي كانت تغلب على وجدان الشاعرة المتكونة من الاغتراب والعزلة؛ إذ كان لهما الأثر الكبير والواضح في شخصيتها؛ مما أثر على نتاجها الأدبي تأثراً واضحاً.

الشاعرة أمال الزهاوي كانت على مستوى مرموق من الثقافة، ويتضح ذلك جلياً في شعرها فقد خلقت نصوصها لعصرها ولعصور

وداعا شاعرة العراق الكبيرة آمال الزهاوي

د. بشرى البستاني



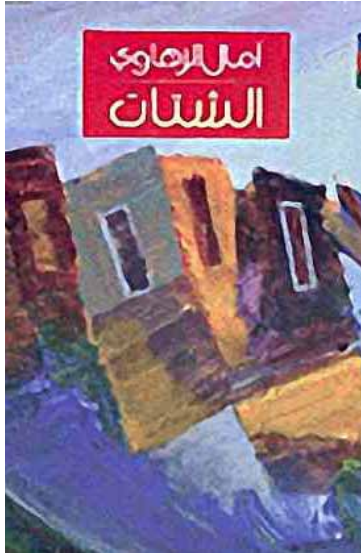
بصير العراقيات الصامتات على وجع تواريخ الحروب والفقدان والنيران عاشت المبدعة آمال الزهاوي حراك الحياة والفن والقضية، وكتبت شعرها بين نارين ضاريتين، نار الروح المرهفة الهائمة بأسئلتها الوجودية الحارقة وهي تتأمل حياة يسعى كل مافيها لغياب أليم، ونار الطغاة والمعتدين الذين أحرقوا شعبها العربي الذي عاصرت فقدانه وتضحياته واحتلالاته،



فعاشرت عذاب فلسطين وثوارها وكتبت عن الكارثة ديوان (الغدائي والوحش) وعاشت محنة أمتها العربية وتسلط حكامها وكتبت عن المحنة (أخوة يوسف) وعاشت محنتها الوجودية في (التداعيات) فقد كانت هذه المبدعة مخلصه للفن الشعري فيما انتجت وكتبت من مجموعات أصيلة عبر فهمها الواعي بأهمية الفن ووظيفته المقتدرة على دمج القيمي بالجمالي. فضلا عن تقديمها عالمها الانثوي وهموم المرأة في مجتمع ذكوري وقيم عشائرية لا ترحم بتشكيلات حدائية مبكرة، وقد فصلت القول في هذا الموضوع النسوي في دراسة عن شعرها: بعنوان (ملامح الأنثى في شعر آمال الزهاوي) كما عبرت عن هموم شعبها وأمتها بصدق وانتماء في دواوينها، الطارقون بحار الموت، يقول قس بن ساعدة، الشنات، أبار النقمة، وكان الديوانان الأخيران مخصصين لمحنة العراق ومكابدات شعبه وعذاب ابريائه الذين يموتون دون أن يعرفوا قتلهم ولموتهم وموت أطفالهم أي سبب.

لقد بدأت الشاعرة مسيرتها الشعرية بالكتابة عن شتات فلسطين وكأنها كانت تستشرف القادم من التشرذات العربية عبر شعرية نسجت خيوطها النصية من خلال الترميز والغياب والتناصت بأنواعها، ولجأت الى التعبير بالقصيدة الطويلة التي كانت واحدة من روادها حين وجدت القصيدة الاعتيادية لا

تفي بالوقائع المرة وبالخيانات التي لاحقت الإنسانية في عصر اغفل هموم الإنسان ومتطلبات كرامته الأساسية بجشع ابتلع الحقوق كلها فكان ديوانها (أخوة يوسف) الذي شكل قصيدة واحدة على مدى خمس وثمانين صفحة من القطع المتوسط مزجة الهم الإنساني بالوطني بالقومي بالوجودي، مؤمنة بان الشعر الأصيل لا ينطلق إلا من



واقع، لكن بإشاراتة هو وبتشكيلاته الشعرية التي يستمد لظاها ولوعة انبثاقاتها من عذاب المحن ومن دراما الصراع العنيف الذي يعيشه المضطهدون عبر نمذجة اللغة شعرا، بحيث لا يهيمن الايديولوجي على الشعري والجمالي بل العكس. فكانت الشعرية تتجلى في كل ما كتبت رموزا وأساطير وانزياحات وتضمنيات من التاريخ والتراث الديني والمعرفي ومع الأدب القديم وملاحمه وأساطيره، فكان لجامش حاضرا، وكانت عشطار، وكانت الملكات العراقيات وهن يقلن للعالم ها نحن قبل ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد، فأين كانت نساء العالم يوم كنا ملكات وجليات..! وشعرها ان ينطلق من اشارات الواقع فالأنه ذاهب للمستقبل عبر المحنة الإنسانية التي ظلت تستعر حتى وصلت اليوم أقصى الذروة الكارثية عنفا.

إن منجز الشاعرة العراقية المبدعة الناشطة والإعلامية والصحية والناشرة والمنقفة المخلصه لقضية الشعر وجودا آمال الزهاوي، ظل بعيدا عن الأضواء وما يستحق من اهتمام، فهي من جيل الستينات حسب الأجيال الشعرية، جيل الموجة الصاخبة كما سماه الشاعر والناقد العراقي الكبير سامي مهدي، ويعلم الجميع أن الشعر الستيني الذي أعقب الرواد أعطى الكثير، ونال ما نال من اهتمام في النقد والكشف والدراسات الأكاديمية، وبالرغم من أن المبدعة آمال الزهاوي كانت واحدة من طلائع هذا الجيل إلا أنها لم تتل استحقاقها النقدي لا أكاديميا ولا ثقافيا، وظل شعرها بعيدا عن الضوء لأسباب لست الآن في صدق تفصيلها، فقد شخصت النظريات النسوية هذه الأسباب بإسهاب واعتراضات ورفض وصل حد الاتهامات التي قد نتفق مع بعضها ونختلف كثيرا أو قليلا مع الأخر، المهم هنا ان شعر آمال الزهاوي سيشكل موضع اعتراف الإبداع العراقي عموما والنسوي بشكل خاص، وحينما سندرس النسوية ووعي المرأة ورفضها وقدرتها على امتلاك الموقف وعلى تشكيل القرار والدفاع عنه في مجموعات الشواعر العراقيات، ستكون آمال الزهاوي في طليعة الشواعر النسويات المتوازات وعبا وفنا وابداعا وإخلاصا لقضية الإنسان..

وهنا لا بد من دعوة المختصين في النقد والأدب الحديث داخل الأكاديمية وخارجها إلى الالتفات لمنجز الشاعرة العراقية المبدعة آمال الزهاوي والعمل على دراسته في كتب ورسائل واطاريح تكشف عن شعرية وثرائه وأهمية مضامينه، والأمل كبير بوجود الكثير من الأكاديميات الرصينات اليوم ووجود التدريسيين من الباحثين المنصفين في الجامعات العراقية، الذين باتوا يحملون قيما جديدة في النظرة للإنسان ومنجزه رجلا كان أو امرأة..

تحية اجلال لروح شاعرتنا العراقية آمال الزهاوي التي ظلت مخلصه للشعر حتى النفس الأخير، لأن الشعر كان قضيتها وفضاء بوحها ومنتفقس روحها المرهفة، وكل الاعتراف والتقدير لمنجزها الذي سيلتفت اليه الباحثون يوما، لأنه يشغل في أكثر من حقل، ويتأمل في أكثر من فضاء، في الروح والفلسفة وفي الوطن ومواجع الأنثى ومعاناة الإنسان وشتاته وفي جراحاته بكل مكان من هذا العالم المستلب بهيمنة حضارة مادية لا إنسانية أهملت الإنسان وداس كرامة روحه، وبحكام أعمتهم السلطة واستلاباتها يوم فارقت القيم الخالدة وانهمكت بما هو زائل.



الحوار الصحفي الأخير مع الشاعرة آمال الزهاوي

عبد الجبار العتابي



رحلت يوم الاربعاء الحادي عشر من شباط / فبراير ٢٠١٥ & الشاعرة العراقية الكبيرة السيدة آمال الزهاوي عن عمر ٦٩ عاما في احد مستشفيات بغداد، رحلت بهدوء مثلما عاشت سنواتها بهدوء وبعيدا عن الاضواء، منغمسة بالقراءة وكتابة الشعر فيما اتاح لها الانترنت فرصة في التفرج على العالم بعد ان احاطت نفسها بما يشبه العزلة، وعبر الانترنت كانت فرصة الحوار معها بعد ان كانت حالتها الصحية الصعبة تحول دون فرصة الحوار وجها لوجه، ويبدو انها لا تريد ان تثلم كبرياءها خاصة انها بشلل نصفي ومقعدة.



آمال الزهاوي تعد من اشهر الاسماء التي تصدرت المشهد الشعري في العراق بعد الشاعرة العراقية الكبيرة نازك الملائكة، وظلت تتوهج بالشعر وتعيش منغمسة وتواصل حياتها فيه على الرغم من الظروف الصحية الصعبة التي تحمد الله عليها.

وعنها بعد اللقاء كتبت عنها هذه المقدمة للحوار: على الرغم من ان وضعها الصحي متعب وسنواتها الاخيرة مثقلة بالاعاقات بعد ان داهمتها الجلطة التي منحتها (كرسيا متحركا) و (بدا) مثقلة و (لسانا) لا يقوى على النطق الا قليلا، الا ان الشاعرة آمال الزهاوي لا زالت تنبض بالشعر وليست غائبة عن المشهد الا برضاها لانها لا تتواجد في كل الامكنة كعادتها، منعزلة قليلا لكنها منشغلة بشعرها الذي اصبح عالمها السري والسحري والذي تجد فيه متعتها ولها فيه مآرب اخرى تعبر فيها عما يخلج في نفسها فتشره دون تردد، فهي واحدة من الشاعرات العراقيات اللواتي تركن بصمة واضحة على الشعرية العراقية، شاعرة مميزة مسيرتها الشعرية والحياتية بالكثير من المميزات التي يحفظها لها الكثيرون، وتؤكد انها منذ انطلاقتها وصدور اول مجموعة شعرية لها عن دار العودة في بيروت عام ١٩٦٩ ترفض ان يقدم لها شاعر او كاتب مجاميعها الشعرية.. وما اعتادت ايضا ان تقوم بعملية التعريف والتحليل لنتاجاتها، لانها تنزح للاخريين حرية البوح والتحليل والقراءة لكتابتها، هنا حاولنا اخراجها من عزلتها الاعلامية وحوارنا. اين انت الان؟ الا ترين انك غائبة عن الاضواء، ما سر اعتكافك؟



- انا في العراق، لا.. لست بغائبة عن الاضواء انا هكذا لا اتواجد كثيرا منذ بداياتي.
- كم ديوان شعري اصدرت؟ واي منها تشعرين انها الانضج بالنسبة لك؟
١٢ ديوانا صدرت وكلها بالنسبة لي ناضجة لكن الاقرب لي هوديان الشتات.
- لك ديوان يحمل عنوان (فيوضات) ماذا تقصدين به وهل ثمة اسرار وراء التسمية؟
- الفيوضات هي تجليات روحية وفيها نفس صوفي.
- ما ابرز المراحل في مسيرتك الشعرية ولماذا؟
- كل مرحلة هي بارزة في وقتها لكن الان اشعر بالنضوج الشعري اكثر وبالعمق الفكري فمثلا البدايات كان فيها عنوبة ونفس عاطفي اكثر والان الطعم الفكري والحس الوطني هو الطاغي في شعري الان.
- ما المواضيع التي تتناولينها في قصائدك / وهل اختلفت بين مرحلة واخرى؟

التعبير عن افكارهم ولكن هناك بعض الاسماء التي تعبر بقصيدة النثر بشكل جميل وفيه صور شعرية مذهشة زلجة مكثفة معبرة ومطواعه وهذا هو المطلوب في قصيدة النثر.

- اي الاشكال الشعرية تمنحك حرية البوح؟ القصيدة هي التي تفرض شكلها واستطيع من خلال هذا الشكل الذي اختارته لي الفكرة حرية البوح.

- هل وراء اهتمامك بالاسطورة سر ما؟ هل انتهى لديك هذا الهاجس؟

- في البداية كنت استخدم الاسطورة بكثرة وكنت احس بها وكانت تاتيني بشكل طبيعي حتى اصير جزءا منها حيث كنت اتمثلها، كنت احب الاساطير ومنها الاغريقية والاساطير العراقية القديمة والان هو لم ينتهي تماما موجود لكن بشكل افضلا استخدمت لكلامش في قصيدتين احدهما قديمة في قصيدة العائدون من بحار الموت والثانية في قصيدة من رحلات لكلامش وكل منها تعبر عن جانب من الاسطورة.
- ما الذي تجدينه في الشعر ولا تجدينه في الرواية او القصة مثلا؟

- الشعر هو تنزيل مكثف كانه ياتي من السماء اما القصة فهي لقطة من الحياة اما الرواية صورة مجسمة عنها.

- اصبحت قصيدة النثر هي الغالبة... برأيك لماذا؟

- ان كنت تقصد انها الاكثر رواجاً، فذلك لانها بسيطة وسهلة.

- هل تعتقدين ان الشعر العمودي والشعر الحر ما عادا يناسبان عصرنا الحالي ولماذا؟

- لا ابدا شعر التفعيلة هو اكثر شاعرية من جميع الاشكال حيث لا تفقد القصيدة موسيقاها وابداعها والشعر العمودي في بعض الاحيان يكون معبرا عن حالات معينة فلكل لون جاذبيته.
- هل تجدين ان الاصوات النسوية الشعرية تطورت او تغيرت ام مازالت في الظل؟

- تطورت الاصوات النسائية بشكل كبير ولدينا شاعرات لا يقل مستواهن عن لشعراء الرجال فمثلا الشاعرة بشرى البستاني قد تقدمت كثيرا في مستواها الشعري ووجدت عندها قصائد جميلة ومدهشة.

نبذة تعريفية:

هي الشاعرة العراقية آمال عبد القادر بن صالح بن محمد فيضي البابان الخالدي ولقب الزهاوي حملته الأسرة أخيراً نسبة إلى زهاو التي كانت إمارة مستقلة، وهي اليوم من أعمال إيران، ولدت في بغداد سنة ١٩٤٦، تخرجت من كلية الآداب قسم اللغة العربية، عملت بالصحافة والتدريس. بدأت بنظم الشعر العمودي إلا أنها تحولت إلى الشعر الحر. وقد تأثرت بكلمات جبران خليل جبران، وجبرا إبراهيم جبرا، جدها الشيخ محمد فيضي مفتي بغداد، والذي كان شاعرا ومحمد فيضي هو ابن الملائكة أحمد بابان مفتي بغداد كان أجداده البابين من أمراء السلطنة، توفي بعد عام ١٢٧٩هـ، وعمها الشاعر جميل صدقي الزهاوي، والشاعر إبراهيم أدهم الزهاوي.

أنشأت مع زوجها (عداي نجم) في حقبة الثمانينات؛ شركة للطباعة تضم دار للنشر باسم شركة عشتار حيث ساهمت بطبع الأعمال الأدبية للشعراء الشباب؛ فكانت (مطبعتها) أول من نشر للمبدعين من الشعراء؛ تحت عنوان (منشورات آمال الزهاوي) وهو حلم لم يتحقق للشباب لولاها، رحمها الله.

من أوصلو.. جدارا آمال الزهاوي

هادي الحسيني



قليلة هي الأسماء الشعرية النسوية في تاريخ الشعر العراقي وكذلك في الشعرية العربية برمتها، لكن ثمة شاعرات أثبتن وجودهن في خارطة الشعر العراقي والعربي وهن قلة لا يتجاوزن اصابع اليد الواحدة، واستطعن الانفتاح على آفاق القصيدة العربية وواكبن تطورات الشعر العربي الحديث خاصة بعد ثورة الشعر الحر وآخر الأبعينيات من القرن الماضي وذهبن بالقصيدة الى فضاءات واسعة.



التي تذهب معها في غابات الألم والحب والغربة والتاريخ، آمال الزهاوي شاعرة ذات خبرة كبيرة وعاشقة للشعر بكل جوارحها. كانت آمال الزهاوي تعيش في عمان حالة الفقر والخوف من المجهول، مرات أجدها جالسة لوحدها وأتمعن في وجهها الحزين الذي يقول اشياء كثيرة بصمته المطلق، كانت علامات البؤس والمصير المجهول واضحة جراء التعب من أهات الزمن المرّ وسنوات الحروب والحصار حتى دامها المرض لترحل بصمت مطلق في احد مستشفيات بغداد عام ٢٠١٥؛ وأخر لقاء لي معها كان بمهرجان جرش عام ١٩٩٧ وأهدتني نسخة من كتابها الذي كان قد طبع للتو والذي بعنوان جدارا وكما قلت انه عبارة عن قصيدة طويلة تتحدث عن حضارة وتاريخ الرومان لكنها لا تخلو من آلام الشاعرة ومآسيها في الغربة وحنينها الى عائلتها وقلبها المفعم بالحب والشوق للوطن العراق والذي يظهر واضحا في كتاب جدارا الذي تقول فيه الشاعرة الكبيرة آمال الزهاوي في مطلع قصيدة جدارا:

نسيح من الشمس خف إليك
يسيل النهار عليك
وفي قلبك السمح حيث استقر
فصار نضارا
وفي وجهك المسكن جناحان
من زهرة الحب
تهدي الأعالي منارا..



كثيرة هي اللقاءات التي جمعتني في عمان مع شاعرة العراق آمال الزهاوي خاصة في المهرجانات وتمكنت في تلك الفترة من إجراء حوار مطول معها ونشرته في وقتها بجريدة الزمان التي كانت تصدر بلندن في سنواتها الأولى، تحدثت في الحوار آمال الزهاوي بطريقة لطيفة جداً، كانت تشبه النسمة العذبة حين تمر فوق الأزهار، صوتها لا يعلو حين أحدثها ولم تنفعل سوى حين تكتب القصيدة (جدارا).

هي ابنة جيل الستينيات الشعري في العراق وشكلت مع الشاعرة عاتكة الخزرجي ولميعة عباس عمارة في تلك الفترة المحافظة ثلاثاً مهماً في تاريخ الشعر النسوي داخل العراق، وقد أسست آمال الزهاوي في فترة الثمانينيات مع زوجها الاستاذ عداي نجم شركة للطباعة باسم عشتار ودار نشر باسم آمال الزهاوي وساهمت في طبع العديد من الكتب الأدبية للشباب في تلك الفترة، آمال عبد القادر الزهاوي مواليد بغداد ١٩٤٦ وخريجة كلية الآداب من قسم اللغة العربية، ويرجع نسب الشاعرة الى عائلة الزهاوي العريقة والمعروفة على الصعيد السياسي والأدبي في العراق وهي حفيدة العلامة الشيخ محمد فيضي زعيم عائلة الزهاوي وعم والدها هو الشاعر والفيلسوف الكبير جميل صدقي الزهاوي وعمها الشاعر ابراهيم ادهم الزهاوي. وتتخذ الشاعرة من تاريخ العراق رمزاً مهماً في شعرها الذي لا يخلو من الأساطير السومرية والبابلية والآشورية وحضارة العراق بشكل عام وحتى حين جاءت الى العاصمة عمان أو آخر عقد التسعينيات كتبت قصيدة طويلة بعنوان (جدارا) بعد ان شاهدت حضارة الرومان داخل العاصمة عمان وكانت قصيدة رائعة الأمر الذي سارعت اليه وزارة الثقافة الأردنية بطباعة قصيدة آمال بكتاب صغير وبنفس عنوان القصيدة (جدارا).

واحدة من الشاعرات اللواتي برزن في جيل الستينيات كانت الشاعرة العراقية الراحلة (آمال الزهاوي) ١٩٤٦-٢٠١٥ والتي تأثرت في بداياتها الأولى برائدة الشعر الحر نازك الملائكة وكان تأثير نازك واضحاً عليها لكن الزهاوي سرعان ما وجدت مسارها الشعري الذي ميزها عن الكثيرات خاصة وان مرحلة الستينيات كانت مرحلة مهمة في تاريخ الشعر العراقي لما قدمت من نماذج شعرية وقصصية فاقت المراحل السابقة. آمال الزهاوي كتبت قصائدها في الحب والثورة والسياسة والميثولوجيا والتصوف وكانت قد أصدرت أول ديوان شعري بعنوان الفدائي والوحش عام ١٩٦٩ حاملاً في طياته هموم الثورة الفلسطينية وتطلعات الشعب ضد الاحتلال، وبعد ديوان الفدائي والوحش اصدرت العديد من المجموعات الشعرية التي تجاوزت الأحد عشر ديواناً شعرياً خلال مسيرتها الشعرية الطويلة وكذلك لها الكثير من المحاولات في كتابة الرواية والقصة القصيرة وكان شعر آمال عبارة عن دليل لروحها الباحثة عن الحرية وعن الحقيقة والصفاء بالصد من القمع والإضطهاد وتكميم الأفواه وتحمل قصائدها الكثير من الأسئلة التي ظلت فاغرة فاهها ولم تصل الى إجابات مقنعة.

عندما كنت صبياً قرأت قصائد آمال الزهاوي في كتب المناهج الدراسية للمراحل المتوسطة،

شاعرة البنفسج

عالية كريم



أميل عليكم خذوني
أشير إليكم خرجتانا بنت هذي العواصف
تستقطب الصورة الخالده
ففيها وُلدت وفيها نَموتُ وفيها كبرتُ
تكونت شخصيتها ضمن معطيات بيئتها التي
نشأت فيها، والتي كان يسودها جوٌ تميز
بالأدب والسياسة، بدأت تجربتها في الستينيات
وتخرجت من قسم اللغة العربية في كلية الآداب،
أبدعت في مجال الكتابة الأدبية والشعرية
فأصبحت إسما أدبيا وثقافيا طيلة السبعينيات
والثمانينيات، كما كانت لها مساهمات في كتابة
المقالات السياسية في الصحافة العربية وكذلك
الريپورتاجات.. كان للشعراء الشباب حصة
في اهتماماتها، فكانت (مطبعتها) في حقبة
الثمانينات؛ في خدمة المبدعين من جيل الشباب..
فساهمت بطبع العديد من الأعمال الأدبية
للشعراء والأدباء الشباب والوقوف إلى جانبهم
في بداياتهم.

هي "من الأسماء القليلة التي تصدرت المشهد
الشعري في العراق بعد نازك الملائكة، يرجع
نسبها إلى عائلة الزهاوي المعروفة على
الصعديين السياسي والأدبي في العراق، فهي
حفيدة المفتي الشيخ محمد فيضي رئيس عائلة
الزهاوي، والذي كان شاعرا، ومحمد فيضي
هو ابن الملا أحمد بابان مفتي بغداد، وكان
أجداده البابان من أمراء السليمانية، توفي بعد
عام ١٢٧٩هـ، وعم والدها الشاعر الكبير جميل
صدقي الزهاوي، وعمها الشاعر إبراهيم أدهم
الزهاوي.

إنها الشاعرة العراقية أمال عبد القادر الزهاوي
ولدت في بغداد سنة ١٩٤٤، عملت بالصحافة
والترخيص. وتعتبر من الشعراء العراقيين
التميزت والتي برزت في جيل الستينيات
وأغنت المكتبة الشعرية العراقية.

بداياتها كانت بنظم الشعر العمودي، إلا أنها
تحولت إلى الشعر الحر، وقد تأثرت بجبران
خليل جبران، وجبرا إبراهيم جبرا، بدأت
تجربتها في الستينيات، وكان لديها نشاط في
مجال الكتابة الأدبية والشعرية وأصبحت إسما
أديبا وثقافيا طيلة السبعينيات والثمانينيات،
وكتب عن شعرها العديد من النقاد العراقيين..

كتبت الزهاوي قصائدها في أغراض الغزل
والسياسة والثورة والميثولوجيا والتصوف.
كان شعرها، بدءا من عناوين مجموعاتها،
بوصلة لوجدانها الباحث عن الحرية والحقيقة
والتختم بألسنة الكبرى: "الفدائي والوحش"،
ديوانها الأول، صدر عام ١٩٦٩ مليئا بهموم
الثورة الفلسطينية وتطلعات الشعوب العربية
حينها. العناوين الأخرى لنتائجها الإبداعي حملت
الكثير من النبوءات المليئة بالقلق: "الطارقون
بحار الموت" (١٩٧٠)، "دائرة في الضوء ودائرة
في الظلمة" (١٩٧٥)، "إخوة يوسف" (١٩٧٩)،
"التداعيات" (١٩٨٢)، "يقول قيس بن ساعدة"
(١٩٨٦). أما في "الشتات" (٢٠٠٠)، فقد دوت
مأساة الحصار على العراق وما تبعها من مسخ
للشخصية العراقية تحت وطأة الجوع والعزلة.

بعد الإحتلال الأميركي، صدر لها ديوان "أبار
النقمة"، وجاء مترعا بمفردات الدم والموت
والحرب. ربما أرادت أن تقول فيه كشاعرة
مخضرمة عاصرت الانقلابات والأحداث
السياسية الدامية في العراق لخمس عقود حينها

إن (لعنة النفط) كانت أقوى من أصوات العقل
والحكمة، وإن موجة الخراب كانت أعتى من
أحلامها هي وأبناء جيلها.

أما في ديوانها فيوضات أمال الزهاوي، فقد
طرقت باب التصوف لائذة بروحانيته المتمزجة
بالتجربة والكشف، والمنفتحة على عالم
الإنسانية اللامادي.

تنغمز أمال الزهاوي في قضايا الوطن والأمة،
وتدمج جراحها بجراحها حتى ليغيب جرحها
الخاص في المفهوم ليرشح في الدلالة، إنها
كغيرها من الشعراء العراقيين تمنعها الكبرياء
من الصراحة العارمة بأن قيد المرأة وسجن المرأة
في مجتمعها، والحصار الأليم المفروض عليها
هو الذي يؤرقها، ولذلك تتوحد بالقضية العامة
لتطلق عنان المكبوت:

شكلت مع (نازك الملائكة) وأيقونة الشعر
وعذوبته (ليعة عباس عمارة).. الهرم الشعري
النسوي المتميز في الحركة الشعرية العراقية
والعربية.. إنها الإمبراطورة "حسب الشاعر
المبدع جواد الحطاب" أمال الزهاوي، التي
يصنفها بعض النقاد ومؤرثيني الفترات الأدبية
ل"جيل ما بعد الرواد"... الجيل الستيني، على
أنها اختطت لنفسها ميكا هوية وبصمة خاصة
بها.. وأعمدت على الأسطورة في بناء قصائدها
الأولى.. ولأنها مفرطة الحس.. تأثرت كثيرا
بصدمة الحرب الأمريكية على بلدنا وما تبع هذه
الحرب من دمار وفاجعة بحجم الوطن لذا جاءت
"أبار النقمة" تجسيدا حي لما تشعر به من وجع
إنساني بات يتجول من الجاد إلى المزم..

في ١١/٠٢/٢٠١٥ أعلنت أسرة الشاعرة العراقية
أمال الزهاوي، عن وفاتها إثر جلطة قلبية عن عمر
يناهز الـ٧١ عاما.

وقالت ابنة الشاعرة أمال الزهاوي يسر عداي،
أن "والدها توفيت في الساعة الثامنة لإربعا من
صباح اليوم، عن عمر يناهز الـ٧١ عاما إثر جلطة
قلبية في بغداد وبينت أن "الفقيدة نذرت حياتها
للشعر، فرغم مرضها وإصابتها بالشلل، إلا أن ذلك
لم يمنعها من الكتابة"، مشيرة إلى أن للشاعرة
ديوانا شعريا لا يزال تحت الطبع في عمان يحمل
إسم (نجمة سومرية)، الذي يحكي تاريخ العراق
من عهد السومريين لغاية ٩ نيسان ٢٠٠٣".

عانت الشاعرة خلال سنواتها الأخيرة من
صعوبات مالية وصحية بعد أن أصابها الشلل
ولم تجد من يقف إلى جانبها وكانت تشكو الوحدة

والعزلة وبعض الأحيان جحود الآخرين".
أراء تؤمن بها:

- الشعر هو مرآة الحياة للجيل الحالي والأجيال
اللاحقة.

- الحركة الشعرية زاخرة بالمبدعين الكبار لكن
المرحلة التي نعيشها مليئة بالضجيج.

- إن الشعر هو تعبير صادق عن العصر بل هو
مرآته وأنا أرى أن شعري يحمل هذه الصفة فأبار
النقمة تصوير للاحتلال وما حدث فيه وما تبعه..
وكذلك ديوان الشتات هو تصوير دقيق للحصار
وأحداثه مثل قصيدة (يا إلهي مسني الضر)
بما في ذلك من طائرات تقصف وشعب يجوع
وتفاصيل دقيقة بشعر جميل مندقق.

- إن الحالة الشعرية والشحنة المتألقة النابضة
هي التي تحلق بالشعر والشعراء العظام حيث
يتحد الزمان والمكان معا ولا يبقى إلا جسد
القصيدة الحي الموحد الذي يتداخل فيه الزمان
والمكان.

من شعرها:

الطريق

أميل عليكم خذوني

أشير إليكم خرجت

أنا بنت هذي العواصف

تستقطب الصورة الخالده

ففيها وُلدت وفيها نَموتُ وفيها كبرتُ

ودرت بَمَتَصَفِي بذرَة واحده

وفيها بعدت عن الجرف حتى استدرت

أشير إليكم خرجت

أنا أخرج الآن من جسدي

فهل تدركون الذي خرج الأمس من جسد الماء

لؤلؤة من حمار

نقيا كبلورة في المساء

أبيا وحيدا

فلا الأرض فيه استطلت

ولا هو فيها استطل

وذاك السعير الذي يربط القلب بالقلب

ظل دليلي

توثبت فيه.. وناضلت فيه

فهزوه هزوه حتى التذكر

كي يتقد الجمر بالحب

ويشتعل الدم في الوطن العربي

على الدرب كنا يدين

تهبان من جسد واحد

وفي الأفق كنا جناحين

في طائر واحد
بريق العيون دليلي
تذكرت أن طريقي مقارعة الصمت بالصوت
والموت بالبعث
ورسم نجوم الثريا على الدرب
أنا هاجسي النور في الظلمات
تذكرت لم تستكن الرياح بجسمي
ولم أستكن بها
طريقي التوثب
أنا بنت هذي العواصف أدمنت كل العذابات
أم أنها أدمنتني
وتشرين ينصب شوكته في العيون
وفي الليل عند السهاد أسي
وضربة عنف
فلا تسألوني
لأنا بصفين نمضي إلى مصدر النار
كلانا يسير إلى الوهج مثل الفراش
وفي الوهج كنا نموت
احترقت

احترقنا جناحين في جسد واحد

فإن الذي كان.. تاريخنا

وإن الذي كان تاريخه أمل البائسين

يشد المحيطين للنهر

لاتسألوني

فلا الماء كان بلا ذرتين

ولا النهر يسعى بلا ضفتين

أميل استقامت حصة الطريق

فهل أسكن الآن في جسدي؟

الحرباء

في هذا العصر المقلوب اشتبكت فينا الأسماء

أي الألوان ستلبسها الحرباء

تنتفخ الكذبة حتى تغدو جسدا ورقيا

ويكون لها صوت ونداء

ثوريون بسيفان خشبية

في عصر مجنون تسحقه

الأقدام الغابية

السم نقطر

والنور سرى أشباحا

مطر في الصوت وفي القلب وفي العينين

يلوون الحدة في نبض الماء

يمدون حرائق كالسور

يحيطون نجوم الثوار المطبوعة في المد

ويشتبكون برفض يتكسر

كشعاع أبدي

يحضنه البرق ويبيكي

ألق مخنوق في أحلام الناس المنفيه

فمتى الوعد؟

يا هذي الأيام السكري

بعناقيد الدم

تتمايل فينا الأرض دوار في الرأس

وحتى القدمين

ماذا سنسنيك... أجيبي؟

أوراق الشعر انكششت

جف بها ومض النسغ

فلبنان الملك الشعري

يغمس ريشته بمداد القلب

ويكتب ملحمة الأسفار

من لغة الوجد المتيقظ

في جفن النار

يا هذي الأيام المسكونة بالرحمة

فضي الطلمسم المهور

بوردة أشواك ليليه

نعترف الآن نقول لك

نحن الشعراء المنتئين الممتدين

ما عادت تدهشنا شلالات الدم..

آمال الزهاوي.. رحيل عراقي



ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

مخزي لريم

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

رئيس التحرير التنفيذي

علي حسين

سكرتير التحرير

رفعة عبد الرزاق

يمكنكم متابعة الموقع الإلكتروني
من خلال قراءة QR Code:



www.almadasupplements.com

Email: info@almadapaper.net

طبعت بمطابع مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون

مروان الجبوري

السياسية الدامية في العراق لخمسة عقود حينها إن "لعنة النقط" كانت أقوى من أصوات العقل والحكمة، وإن موجة الخراب كانت أعتى من أحلامها هي وأبناء جيلها. أما في ديوانها "فيوضات آمال الزهاوي"، فقد طرقت باب التصوف لا ئذة بروحانيته الممتزجة بالتجربة والكشف، والمنفتحة على عالم الإنسانية اللامادي.

استطاعت آمال الزهاوي أن توظف رؤيتها الفنية في قصائد كسرت أطواق العمود الشعري والذكورية في أن معاً. صحيح أنها تأثرت بنازك الملائكة؛ لكن كان لها، في المقابل، لمستها الخاصة ولغتها المفعمة بالرمزية والمستوحاة من الأساطير الرافدينية والعربية كما في ديوانها "نجمة سومرية".

وبقدر ما كانت حبيسة الشجن والتراجيديا العراقية الأزلية، كانت ملتصقة بهموم الناس، تعتقد أن الشعر يجب أن يكون "مرآة للمجتمع". هكذا، نبضت قصائدها بمشاعر البؤساء وهموم الثورة وتقلبات السياسة.

بعضهم على حشر الأدب النسائي فيها، كتبت الزهاوي قصائدها في الغزل والسياسة والثورة والميثولوجيا والتصوف. كان شعرها، بدءاً من عناوين مجموعاتها، بوصلة لوجدانها الباحث عن الحرية والحقيقة والمتختم بأسئلة كبرى. "الفدائي والوحش"، ديوانها الأول، صدر عام ١٩٦٩ مليناً بهموم الثورة الفلسطينية وتطلعات الشعوب العربية حينها. العناوين الأخرى لنتاجها الإبداعي حملت الكثير من النبوءات الملبئة بالقلق: "الطارقون بحار الموت" (١٩٧٠)، "دائرة في الضوء ودائرة في الظلمة" (١٩٧٥)، "إخوة يوسف" (١٩٧٩)، "النداعيات" (١٩٨٢)، "يقول قس بن ساعدة" (١٩٨٦). أما في "الشتات" (٢٠٠٠)، فقد دوت مأساة الحصار على العراق وما تبعها من مسخ للشخصية العراقية تحت وطأة الجوع والعزلة. بعد الاحتلال الأميركي، صدر لها ديوان "أبار النقمة"، وجاء مترعاً بمفردات الدم والموت والحرب. ربما أرادت أن تقول فيه كشاعرة مخضرمة عاصرت الانقلابات والأحداث

لم يكن سهلاً على آمال الزهاوي (١٩٤٦ - ٢٠١٥) أن تشق طريقها، كشاعرة، في عراق الستينيات والسبعينيات المحافظ. الشاعرة التي رحلت عن ٦٩ عاماً في إحدى مستشفيات بغداد بعد معاناة مع المرض في السنوات الأخيرة، استطاعت، مع رفيقات دربها كعاتكة الخزرجي ولبيرة عباس عمارة وأخريات، استكمال ما بدأته نازك الملائكة، من فتح لكوّة نسائية خاصة في معمار الثقافة العراقية. بعيداً عن التنميط أو القولبة التي يصير

آمال الزهاوي ما عادت تدهشها شلالات الدم

حسام السراي



أولى الخسارات التي يسجلها العام الحالي، هي رحيل الشاعرة آمال الزهاوي (١٩٤٦-٢٠١٥)، بعدما توفيت في "مستشفى الكرامة" في بغداد. سليلة عائلة الزهاوي المعروفة، هي حفيدة الشاعر والفيلسوف جميل صدقي الزهاوي (١٨٦٣-١٩٣٦)، تحسب على أنها من الأصوات النسوية المحدودة التي تسببت الساحة الشعرية بعد نازك الملائكة (١٩٢٣-٢٠٠٧).



صدر لها العديد من الدواوين، منها: "الفدائي والوحش" (١٩٦٩)، "الطارقون بحار الموت" (١٩٧٠)، "دائرة في الضوء - دائرة في الظلمة" (١٩٧٥)، "إخوة يوسف" (١٩٧٩)، "التداعيات" (١٩٨٢)، "يقول قس بن ساعده" (١٩٨٦).

وبإطلاقة سريعة على نتاجها الشعري الذي أتى بعدما صار الطريق مُعبداً أمام موجات التحديث في الكتابة الشعرية، واصلت طريقها بحضور قوي من دون أن تحدث نقلة مغايرة على مستوى البناء الفني للقصيدة ستينيات القرن الماضي، بفعل ما حققه قبلها الرواد السياب ونازك وبلند الحيدري. وهنا نستعيد ما ذكرته الناقدة بشرى البستاني عن الراحلة في دراسة لها بعنوان "ملامح الأنثى في شعر آمال الزهاوي": "تمكنت من بثّ بوحها النسوي شعراً كما تمكنت من قبلها الشاعرة نازك الملائكة. إنّ ذم سليلات الناس، وهجاء الزمن، ونقد القيم السائدة ما هو إلا صرخة الأنثى في وجه طغيان العصر وجبروت مستغلي الإنسان وهادري طاقاته". بمعنى إنها سلكت الطريق نفسه الذي كانت قد اختارته الملائكة قبلها.

وما أن سرى خبر وفاتها، كون الراحلة كانت تعاني من المرض والإهمال أيضاً اثر إصابتها بالشلل، أتى تصريح متوقع المضمون لرئيس اتحاد الأدباء والكتاب في العراق الناقد فاضل ثامر. قال: "اتحاد الأدباء قدم في وقت سابق إلى وزارة الثقافة لائحة بأربعة أدباء يعانون من أمراض خطيرة جداً من بينهم



ربما يكون قرب إصدار ديوانها الجديد بعد أسابيع في عمان باسم "نجمة سومرية" (يوثق لتاريخ العراق منذ عصر السومريين ولغاية نيسان العام ٢٠٠٣)، مناسبة للتفكير الجاد بمفاتيح الجهات التشريعية بخصوص مقترحات قوانين سمعنا عنها كثيراً وما من أحد يضعها على طاولة البحث كي يتم اعتمادها، ومنها مقترح "قانون رعاية الرواد".

نهاية تدعو إلى الأسى بشأن مصير المبدع في العراق، إذ لا أحد يكثر لحاله، ولعل هذا المقطع من قصيدتها "حرباء" المكتوب قبل عقود، يتفق والراهن العام الملبد حالياً بأعراس الدم: "يا هذي الأيام المسكونة بالرعد/ فضي الطلسم المهور/ بوردة أشواك ليليه/ نعترف الآن نقول لك/ نحن الشعراء المتنبئين الممتدين/ ما عادت تدهشنا شلالات الدم...".

اسم الشاعرة لغرض إرسالهم إلى الخارج للعلاج في أسرع وقت ممكن، موضّحاً أنّ الاتحاد لم يصله حتى الآن أي رد حقيقي من الوزارة".
يمرّ ذلك الحدث المؤسف مثلما مرّ غيره، من دون أن يفكر الفاعلون في الوسط الثقافي بوضع إستراتيجية لحماية قانونية للمثقفين والأدباء الرواد فضلاً عن الشباب في ما يخص دعم مشاريعهم المستقبلية.

عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

